تركي الدخيل



إضاءات..

مع د. غازي القصيبي

(وزير العمل في المملكة العربية السعودية)



الجزء الأول

(١)



العبيكان
Obeikan

العربية



إضاءات

مع

الدكتور/ غازي القصيبي

(وزير العمل في المملكة العربية السعودية)

(بُثت الحلقة في 2004/5/31)

تركي الدخيل

العبيكان
Obeikan



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز
حوار مع الدكتور غازي القصيبي./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل. - الرياض، ١٤٢٨هـ
٦٢ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم
ردمك: ٤-١٥٨-٥٤-٩٩٦٠
١- العمالة الوافدة - السعودية ٢- القصيبي، غازي عبدالرحمن
أ- العنوان ب- السلسلة
ديوي ٣٣١,٦٢ ١٤٢٨/ ٨١

ردمك: ٤-١٥٨-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٨١ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر
شركة العبيكان للأبحاث والتطوير
الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة
هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨
ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع
شركة مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة
هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩
ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذه المقابلة هي الأولى في إضاءات على شاشة التلفاز، ولم يكن مضى على تعيين الدكتور غازي القصيبي وزيراً للعمل إلا بضعة أشهر.. وكان الترتيب معه أن يكون موضوع الحوار عن العمل والبطالة، خصوصاً وأن الوزارة تضطلع بمواجهة نسب متفاوتة للبطالة، وفقاً لتباين التقديرات.

لكن الوزير (الجوكر)، وهو الذي تنقل بين أربع وزارات وسفارتين، كان قد دخل معركة العمل بخطة هجومية، جرياً على عادته الإدارية التي أشار إليها في كتابه اللافت (حياة في الإدارة)، ونثر أسهم كنانته ووجهها في كل حدب وصوب، متحدثاً عن مافيا التأشيرات، ورجال الأعمال الذين لا يحفلون بالسعودة، وأمور أخرى كثيرة، وذلك في فترة وجيزة، ما شكل مادة دسمة للحوار في إضاءات.

غير أني أقر بأنني دخلت الاستديو في جدة - حيث كان الوزير إلى جانب الحكومة في مقرها الصيفي- وأنا موقن أني أواجه جبلاً، لا في حجمه فحسب، بل في قيمته وتجربته وذكائه وحضور بديهته؛ كنت أواجه تجربة مهنية توازي سني عمري كلها، ولكنني تحسباً لخطة هجومية توقعتها، كنت قد تسلحت بهجوم مضاد أحكمت إعداده جيداً، وفي الوقت نفسه كنت حذراً من استفزاز مشاعر جمهور عريض، بناه الرجل إدارياً من خلال أداء راق ونزيه وفاعل خلال عمله الحكومي، وأدبياً من خلال دواوين شعر وروايات ومؤلفات غزيرة نوعاً وكماً، خلافاً لحضور إعلامي طاغ ومؤثر.

يجب أن أُقر بأن للكاميرا هيبة خصوصاً في اللقاء الأول، لكنني كنت محظوظاً لأنني انشغلت عنها مع ضيف بحجم غازي القصيبي، وكان لهذه البداية، التي لم أرتب لها، ميزة لي في لقاءاتي التالية، حيث بت أنسى في كثير من الأحيان أني أمام الكاميرا، وأستحضر جيداً أنني أمام ضيف يجب أن يملأ عليّ اهتمامي.

نسقت مع سكرتير الوزير للقاء مرات، وحضر القصيبي إلى الاستديو قبيل موعد التصوير بنصف ساعة، لم يسأل عن محاور اللقاء، بل سألني عن كتابي "ذكريات سمين سابق"، ومتى سيظهر، بعد أن قرأ تعليقاً في مقال لسمير عطا الله عن الموضوع. وعرضت عليه بعضاً من المحاور العامة للقاء، فأنا عادة لا أضع أسئلة تفصيلية، بل رؤوس أقلام تتبني الأسئلة منها بحسب مسار الحديث وسياقاته.

خلال اللقاء، لجأ الدكتور غازي من جديد إلى قاعدته المحببة: (خير وسيلة للدفاع الهجوم)! وكانت أولى هجماته إشارته إلى أننا نحن مقدمي البرامج نتكلم أكثر من الضيوف! فاستوعبت التكتيك بسرعة، ولم أعلق على هذا الهجوم وتركت له الاستمتاع به... أعاد الوزير الكرّة مرة أخرى، عندما كررت له خلال الأسئلة أن ملف البطالة الذي يديره ملف ساخن، فاستنكر ساخراً إصراري على تسمية الملف بالساخن!... فأجبته بأن ما يتعلق بأرزاق الناس لابد أن يكون ساخناً، وسلّم بتواضع بما قلت.

ولولا ملف (العمل) الطاغي والساخن أيضاً، وما يتفرع عنه، ولولا ضيق وقت البرنامج، لكنا فتحنا مع غازي القصيبي ملفات أخرى ليست أقل ثراء ولا سخونة من تلك التي فتحناها معه، فهو الشاعر والسياسي والمفكر، الذي شغل العديد من المناصب ما بين السفارة والوزارة وأستاذية الجامعة. بدأ حياته الوظيفية في جامعة الملك سعود بالرياض، وشغل عمادة كلية التجارة فيها من 1971 إلى 1973، واختير بعدها مديراً عاماً للسكة الحديد من 1974 إلى 1975، ثم عين وزيراً للصناعة والكهرباء مدة سبع سنوات، وأسهم في وضع خطط التنمية السعودية، وإنشاء شركة الصناعات البتروكيماوية (سابك)، والمشاركة في إنشاء مدينتي ينبع والجبيل الصناعيتين؛ بعدها شغل منصب سفير السعودية في البحرين، ثم سفيرها في بريطانيا، إلى أن عاد للحكومة وزيراً للمياه، فوزيراً للعمل...

ورغم كثرة ما تولاه من مناصب رفيعة، لم يهمل القصيبي جانب الأدب والشعر داخله، وترجم ذلك في أعمال إبداعية من أهمها في الرواية: (شقة الحرية)، و(أبو شلاخ البرمائي)،

و(العصفورية)، وغيرها؛ وفي الشعر له دواوين عديدة منها: (معركة بلا راية)، و(أشعار من جزائر اللؤلؤ)، و(للشهداء).

بقي أن نقول إن القصيبي أسهم -وهو يعلم أو لا يعلم- في صناعة هذا البرنامج، فإثر المقابلة توقعتُ اصداء، إلا أنني فوجئت بالدوي الهائل الذي أحدثه حوارنا، ولازال الناس يقابلونني بعد مضي بضعة أعوام على الحوار، ويسألونني عن مقابلة غازي القصيبي، بل إن كثيرين اقترحوا أن يعود الوزير (الجوكر) ضيفاً على البرنامج مرة ثانية... ومن اللافت أن معظم هؤلاء هم من المتضررين من سياسات القصيبي المتشددة في منح تأشيرات استقدام العمالة الأجنبية، في سبيل توسيع فرص العمل للسعوديين.

من البطالة، إلى عمل المرأة والسعودة في الوظائف وغيرها من الموضوعات الساخنة، كان هذا الحوار الذي خرجت من خلاله أولى حلقات إضاءات، وكان غازي القصيبي، ولاشك، عاملاً مهما في بزوغ هذا البرنامج...

تركي الدخيل

2007/1/10

● تركي الدخيل: أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هذا تركي الدخيل يحييكم في حوار نفتحه اليوم يهم الكثيرين في السعودية، فقبل أسابيع فصلت الحكومة السعودية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى وزارتين مستقلتين:

الأولى: الشؤون الاجتماعية.

والثانية: وزارة العمل.

ووزارة العمل تضطلع -أيها الإخوة- بملفات ساخنة، ولعل ملف العمل والبطالة هو الملف الأسخن في السعودية بعد ملف الإرهاب، لنفتح النقاش ونتحاور حول موضوع العمل.. نستضيف اليوم معالي وزير العمل الدكتور غازي القصيبي، حياك الله يادكتور.

- الدكتور غازي القصيبي: الله يحييك.

البطالة والألم

● **تركي: دكتور؛ حقيقةً لم نُطل في المقدمة لأن الملف مكتظ بالكثير من الأسئلة، وسأبدأ بسؤال مباشر يا دكتور غازي، لقد صرّحت بأن مشكلة البطالة يتطلب حلُّها اتخاذ قرارات مؤلمة، من الذين سيطالهم هذا الألم في نظرك يا دكتور؟**

- **القصيبي:** أنا أشكرك على هذا السؤال؛ لأنه يبدو أن كثيراً من الناس خائفون من هذا الألم، وقبل أن نتكلم عن العلاج المؤلم، يجب أن نتذكر أن البطالة مشكلة أليمة جدًا، وفي الواقع عندنا تصور أنها قد تكون أخطر مشكلة نواجهها في مجتمعنا اليوم.

دعني أذكر لك شيئاً.. لقد كنت في المدة التي قضيتها في وزارة المياه والكهرباء، أعيش يومياً تجارب مأساوية، أرى أباً في السبعين يأتي من آخر المملكة، يقود معه ابنه أو ابنيه طالباً عملاً، وأحياناً أجد جَدّاً في الثمانين أو في التسعين، يأتي بحفيده أو حفيديه طالباً عملاً، (ويدور من وزارة إلى وزارة)، فأجد حالاً -بالفعل- مأساوية، إنها صور مأساوية، فأرجو من

الناس الخائفين من الألم الناشئ عن نقص التأشيرات أن يتذكروا أننا نتكلم الآن عن ألم (300,000) مواطن في..

● تركي -مقاطعاً-: إذاً الألم سيكون للأشخاص -يادكتور- الذين يتولّون الاستيراد أو الاستقدام.

حجم المشكلة

- **القصيبي: -مجيباً-:** سوف آتي إلى هذه النقطة... ولكن يجب أن نضع الأمور في نصابها، فعندما نتكلم عن ألم يجب أن نتكلم عن علاج، ولكن المشكلة الموجودة الآن فعلاً أليمة، إنها تمس (300,000) بيت في المملكة، وإذا افترضنا أن الأسرة السعودية -حسب الإحصاءات- تتكون من 5 أو 6 أشخاص، فهذا يعني أن مشكلة البطالة تمس مليوني شخص، على نحو أو آخر، نحن لا نتكلم -كما قلت مرة- عن مشكلة (تفحيط) في الشوارع(*)، ولا مشكلة مرور، إننا نتكلم عن مشكلة تدخل كثيراً من البيوت في المملكة.

(*) التفحيط" في بعض الدول، وفي دول خليجية أخرى: "التقصيص" أو =

إذن لمواجهة مشكلة بهذا الحجم، هل نتوقع أن يأتي علاجها بقرار سهل؟ الألم يأتي في الحقيقة مع التعوّد على عادات جديدة، نحن تعوّدنا على عادات سيئة، منها الاعتماد المطلق على العمالة الوافدة، وهي التي أدت إلى مشكلة البطالة، فيجب أن نتعوّد عادات جديدة، ودائمًا تعوّد عادات جديدة عملية مؤلمة لنا كلنا من أولنا لآخرنا...

● **تركي الدخيل -مقاطعاً-: تقصد أن الألم هو ألم عادات فقط)؟**

- **القصيبي:** كل عادة جديدة تتعلمها فيها نوع من الألم، أريد من العامل السعودي أن ينسى عادة أن هناك وظيفة مضمونة، لقد انتهينا من هذا، يجب على العامل السعودي أن

= "التشحيط" أو "التفحيص" وهي أسماء متعددة لظاهرة واحدة تتمثل في استعراض الشباب لمهاراتهم في قيادة السيارات عبر التسابق بسرعة جنونية، يعقبها استخدام المكابح بقوة، والقيام بحركات بهلوانية خطيرة بالسيارات أو إضافة غاز إلى جهاز الاحتراق، وهو ما قد ينتج عنه حوادث مروعة تزهق أرواح الكثيرين فضلاً عن الخسائر المادية.

يعمل عملاً شاقاً ويتدرب تدريباً شاقاً وينسى وظيفة من المهد إلى اللحد، لقد انتهت هذه الحقبة، وأريد أيضاً من رجال الأعمال أن يتذكروا أن موضوع البطالة مشروع وطني، أنا أكره هذا التفريق، وزارة العمل في جهة، ورجال الأعمال في جهة أخرى، الدولة في جهة والقطاع الخاص في جهة ثانية.

● **تركي -مقاطعاً-: لكن يادكتور هذه التصريحات التي تفضلت بها...**

- **القصيبي** -مقاطعاً-: سوف نأتي للتصريحات، انتظر؛ سنتناولها تصريحاً تصريحاً، ونبدأ بتصريح الألم..

● **تركي: -مقاطعاً-: أنت تقول لا نريد أن نقسم الموضوع إلى جانبين.**

- **القصيبي** -مقاطعاً-: عندما نصل إلى هذا سوف أجيبك.

● **تركي الدخيل: تفضل.**

- **القصيبي**: ولكن أنت سألتني سؤالاً، وعليك أن تسمع

الإجابة، أنت سألتني عن الألم دعني أكمل، -مبتسماً- ولو أنه يوجد ألم لك في أن تستمع.

● **تركي: لا بالعكس أنا هنا لأستمع.**

العلاج ... مشروع وطني

- **القصيبي -متابعاً-**: سوف نأتي للتصريحات ولكن؛ أنتم مقدمو البرامج تحبون أن تتكلموا أكثر مما تستمعون، ولكن هذه قضية أخرى! -يتابع- نريد من رجل الأعمال السعودي أن يتذكر أن البطالة مشروع وطني، ليس مشروع دولة، وأريد أيضاً من المواطنين أن يخففوا من عادات الترف الاستهلاكية التي تكاد تقتلنا معنوياً، يعني لو سمحت لي أن أقول لك: أغنى رجل في العالم الآن بيل غيتس، لو دخلت بيت بيل غيتس فهل ستجد 250 شخصاً يخدمون؟ أنا أعتقد أنك لن تجد إلا طباخاً وبالكثير خادمة أو اثنتين، أما عندنا فمعنى هذا أن يكون في كل بيت في المملكة جيش صغير من العمالة الأجنبية الوافدة، أعتقد أن هذه عادة يجب التخلص منها، والتخلص منها لا يخلو من ألم.

نحن في الوزارة أيضاً يجب أن نتخلص من عاداتنا القديمة، يجب أن نتخلص من أن كل شيء يحل بتشريع أو بقرار، يجب -بالفعل- أن نبتدئ حواراً مع القطاع الخاص، وأن نستمع له، وأن نتفهم الأوضاع بشكل آخر، فالألم الذي أتكلم عنه ليس مقصوراً على رجال الأعمال ولا على جهة معينة، إنه ألم يجب أن يشارك فيه المجتمع بأكمله...

● **تركي: أي أن يشارك في تغيير العادات.**

- **القصيبي:** نعم في تغيير العادات.

نعم مسؤوليتنا ولكن!

● **تركي: يادكتور؛ أنت تحدثت قبل قليل عن الإشكالية وعن ألم للمجتمع، فهل حل هذه المشكلة ينبع فقط من خلال وزارة العمل؟ هل نأتي لأناس منذ 20 سنة وهم معتادون على أنماط معينة لنلغيها اليوم؟ لماذا لا يكون هناك حملة وطنية مثلاً يمكن أن تؤدي إلى هذا الغرض، حتى لا نلوم الناس في أنماط أسهمنا نحن في صناعتها؟**

- القصيبي: وزارة العمل هي التي عندها المسؤولية الرئيسة، ولكني لا أؤمن لحظة أن وزارة العمل يمكن أن تحل مشكلة العمالة بنفسها، مشكلة العمالة تحتاج لحلها إلى: نمو اقتصادي يفوق حركة النمو في زيادة السكان، وأنا ربما أعرف هذه الحقيقة أكثر من أي إنسان آخر، وما لم ينمُ الاقتصاد فلن تكون هناك وظائف تكفي لتوظيف السعوديين، وهذا الأمر يحتاج إلى تضافر المجتمع كله، كما أن التدريب أيضاً مهم جداً لعلاج المشكلة، والحد من العمالة الوافدة ضروري، وأنا لا أتكلم عن قرار واحد بل أتكلم عن مجموعة من الإجراءات إنما الجزء المتعلق بوزارة العمل فأنا المسؤول عنه، لكنني لا أستطيع أن أقف بانتظار أن يغير المجتمع كله مخرجات التعليم وعاداته، لا.. يجب أن أبدأ.

● تركي -مقاطعاً-: هناك من يرى أنك بحكم كونك وزيراً في الدولة، وعاملاً من عمالها، تريد أن تبرّئ الجانب الحكومي؛ ولذلك تتحدث فقط عن مسؤولية المجتمع، عن مسؤولية

رجال الأعمال، فيما الإشكالية الرئيسة موجودة في مخرجات التعليم، التي لا تخرج أناسًا يتحدثون الإنكليزية بشكل جيد، وليس لديهم الحد الأدنى من المهارات التي تشجع رجال الأعمال على إسناد الوظائف لهم، فلماذا لم يتم الحديث عن هذه الإشكالية؟ وهل هناك تنسيق مع وزارة التربية والتعليم؟

- **القصيبي:** أظن أن الحديث عن المواءمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل لم ينقطع خلال العشرين سنة الأخيرة.

● **تركي: ولكن لم يحدث شيء خلال تلك السنوات العشرين السابقة.**

- **القصيبي:** لا، أعتقد أنه في خلال السنوات الثلاث أو الأربع أو الخمس الأخيرة حَدثت تغييرات جوهرية، إذ تضاعفت ميزانية التدريب أضعافاً مضاعفة، وستُفتح السنة القادمة 20 كلية، وقفز عدد المتدربين من بضعة آلاف إلى ما سوف نصل إليه قريباً، وهو أكثر من (100,000) متدرب.

الآن في جامعة الإمام محمد بن سعود فُتحت كليات علمية، إذن هناك القطاع الخاص وجميع الكليات التي يقيمها، وهي مبنية كلها تقريباً على متطلبات السوق، وما يريده القطاع الخاص، وليس صحيحاً أن الدولة لم تعمل شيئاً، أنا أريد أن أتطلع إلى المستقبل، ولا أرجع بالنظر إلى الماضي، يجب أن نتعلم جميعاً عادات جديدة، الدولة بدأت تتعلم عادات جديدة، بدأت تهتم بهذه الناحية، نرجو أيضاً من العامل السعودي أن يتعلم عادات جديدة. كما نرجو من البيروقراطيين في وزارة العمل وفي غيرها أن يتعلموا عادات جديدة، ونرجو أيضاً من المجتمع الذي تعوّد أن يحصل على ما يشاء من عمالة وافدة رخيصة بجرة قلم، واعتبرها حقاً مكتسباً من حقوق الميلاد، نرجو أن يتعلم عادات جديدة.

البطالة بين التقديرات والواقع

● **تركي: صرحت بأن نسبة البطالة في السعودية لا تتجاوز 9,9٪ من عدد السكان، أي تقريباً (300,000) مواطن، هل هذه النسبة مبنية على استثناء المرأة منها أم لا؟**

- **القصيبي**: دعني الآن أضع موضوع المرأة جانباً، فأنا عندما توليت هذه المسؤولية وجدت تقديرات كثيرة، منهم من يقول نسبة البطالة 30٪، ومنهم من يقول 25٪، وبعض الناس يقولون مليون، وبعضهم يقولون غير ذلك، أنا انطباعي الشخصي ربما كان العدد أكثر من (300,000)، وأنا ليس من صالحي بصفتي إنساناً أو موظفاً أو مسؤولاً أن أقلل من العدد، بالعكس من صالحي أن أضع تقديرات أكبر للعدد لكي تبدو...

● **تركي -مقاطعاً-: لماذا؟ لكي تصغّر الملف الذي تتولاه؟**

- **القصيبي**: أبداً، بل لكي يبدو على المدى البعيد أن المشكلة كانت أكبر وأمكن التغلب عليها، ليس لي مصلحة ذاتية في تقليل العدد إطلاقاً، فلا توجد إحصاءات علميَة في تقدير هذا العدد إلا عند مصلحة الإحصاءات العامة، لقد سألت عدداً كثيراً من الذين يقولون 30٪، فقالوا هذا انطباعنا الخاص، وسألت بعض البنوك من أين هذا الرقم؟ فقالوا: هذا انطباعنا الخاص، ومصلحة الإحصاءات العامة قالت: إن عندها عينة من 15,000

أسرة سعودية موزعة في جميع أنحاء المملكة، فأنا أعتقد أنه يجب على مصلحة الإحصاءات العامة أن توضح هذا، نحن مقصرون كدولة، لقد أوضح المسؤولون في وزارة الاقتصاد والتخطيط أن طريقة جمع العينات نوقشت مع منظمات دولية متخصصة في العمل، وهذه هي الطريقة الدولية.

● **تركي -مقاطعاً-: هل هي عينات عشوائية؟ بمعنى أنها بنيت على عينات عشوائية ولم تبن على استقصاء لكل الـ..**

- **القصيبي مقاطعاً:** لا، في الإحصاء القادم، -إن شاء الله- سنستطيع أن نبني على عينات، من المفروض أنها تمثل الشرائح المختلفة، أما الآن فالعينة الموجودة لديهم هي (15,000) أسرة، في جميع أنحاء المملكة، وهذا هو الرقم الأقرب للدقة بالنسبة لي؛ وإذا جاءني باحث أو مؤسسة بحثية برقم أكثر دقة، فأنا مستعد أن أتبناه، ولكن في الوقت الحاضر فإن مصلحة الإحصاء قدمت لي أقرب رقم للدقة في متناول يدي.

وأين المرأة؟

● **تركي: طيب؛ ولكن أود أن أسأل هل هذه الإحصائية تتناول بطالة النساء السعوديات؟**

- **الدكتور غازي القصيبي:** أنا أقول لك بكل صراحة إني لا أعرف الوضع بالنسبة لبطالة النساء، لسبب بسيط جدًا أن بطالة الذكور أوضح، ونحن لا نعرف إذا قدم لوزارة الخدمة المدنية، أو لوزارة العمل، بحث بين أن كثيراً من النساء جالسات في بيوتهن، لقد طلبت من مصلحة الإحصاءات العامة ومن معالي وزير الاقتصاد والتخطيط أن يجري دراسة خاصة تتعلق بالبطالة بين النساء فقط وليس لها علاقة بأي نوع آخر من البطالة، وبمجرد أن تصلني النتائج سوف تُعلن إن شاء الله.

● **تركي: إذاً سيكون هناك نصيب لنسبة بطالة المرأة في الإحصاء المقبل.**

- **القصيبي:** ستكون هناك دراسة مفصلة للبطالة بين النساء.

● **تركي: بين كل فئات المجتمع؟**

- القصيبي: نعم؛ لكن ستكون هناك شريحة معينة تخص النساء.

● **تركي: متى تتوقع أن تظهر هذه النسبة؟**

- القصيبي: الأمر قد يستغرق بعض الوقت، لكنني أعدك أنه بمجرد أن تصلني هذه المعلومة سوف تُذاع وتُنشر على المواطنين... لا يوجد عندي شيء في الوزارة لكي أخفيه عن أحد.

● **تركي الدخيل: دكتور، تحدثنا قبل قليل عن النسبة من خلال ملف العمل الساخن.**

- القصيبي: لماذا تصرّ على أنه ساخن يا أخي؟ لا داعي لذلك، (يضحك).

● **تركي: هل هو بارد إلى هذه الدرجة يا دكتور؟**

- **الدكتور غازي القصيبي** -ضاحكاً-: لا داعي لأن يكون ساخناً إنه ملف عادي.

● تركي: ما دام العدد مليونين، فلابد أن يكون ساخناً (مليونان) يادكتور يتعلقون بهذا الملف، وكل ما يتعلق بأرزاق الناس يُعد ساخناً، إلا إذا اختلفت معي في هذا.

- القصيبي: لا، لا.

● تركي: عندما كان الدكتور علي النملة وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل، قبل أن تقسم الوزارة، صرّح تصريحاً في سبتمبر (أيلول) 2002م وهو عندي الآن منقول من صحيفة الشرق الأوسط، أعلن أن السعوديين عددهم 15,7 مليون، ويعاني ثلثهم من البطالة بواقع 3,2 ملايين، بينما 9,7 ملايين من السعوديين في سن العمل، أي أنه يوجد بون شاسع بين تصريح معاليكم وتصريح الدكتور النملة، سلفكم في ملف العمل، إلى ماذا تعزو هذا التباين؟

-القصيبي: والله أنا شخصياً لا أعرف أن هناك تبايناً، وهذا التصريح يُسأل عنه صاحبه وناشره، ولكن في اجتماعات عمل وزارية عديدة مع معالي الصديق الدكتور علي النملة، وفي

كل مرة كان يقول ويؤكد أن أدق ما يملكه هو الكلام نفسه الذي قلته قبل قليل، يعني هناك توقعات وتقديرات كثيرة، ولكن أدق ما يملكه هو إحصائيات مصلحة الإحصاءات العامة، ولا أتصور أن هناك تبايناً، هذا التصريح صاحبه أدرى به مني.

التدريب ... التدريب ... التدريب

● تركي: دكتور أنت أشرت في تصريحات صحفية عند توليك الوزارة أن الحل السحري لمشكلة البطالة يكمن في كلمة واحدة هي: التدريب التدريب التدريب، من الذي سيقوم بالتدريب؟ وهل تلقون بالمسؤولية كلها على رجال الأعمال؟

- القصيبي: يا أخي تركي نحن لا نلقي بالمسؤولية على رجال الأعمال، ولا على أحد، نحن نحاول أن نحل مشكلة، نحن لا نريد أن نخترع (العجلة)، و(العجلة) اخترعت من زمان، موضوع التدريب سبقتنا إليه دول كثيرة جداً، سبقتنا إليه تجارب كثيرة جداً، لا داعي لأن نبتدئ من الصفر، كل هذه التجارب تقول إن التدريب لكي ينجح يجب أن يكون هناك شراكة تامة بين

القطاع الخاص وبين الدولة، نحن لا نلقي بها على عاتق رجال الأعمال، هل الألمان ألقوا بها على قطاع الأعمال؟ هل اليابان ألقوا بها على هذا القطاع..؟

● **تركي: ماذا فعلت الدولة من أجل التدريب يا دكتور؟**

- **القصيبي:** نحن مستعدون والدولة مستعدة، الموضوع ليس تراشق تهم: ماذا فعلت الدولة، وماذا لم تفعل.

● **تركي: نحن نريد أن نفهم وأن نوضح الأمور للناس.**

- **القصيبي:** أنت تريد أن تُفهّم لا تريد أن تفهم -يضحك-.

● **تركي: لا بالعكس أنا أسأل والناس تستطيع أن تأخذ ما تريده.**

- **القصيبي:** صحيح، طيب أنت الآن تقول نحن في المملكة نلقي مسؤولية التدريب على القطاع الخاص، أنا أقول لك...

● **تركي -مقاطعاً-: أنا أنقل وجهات نظر يا دكتور عفواً.**

- القصيبي: على كل حال من يقول هذا الكلام؟ أنا أقول تجارب التدريب موجودة في كل محل في العالم، موجودة في كوريا واليابان، وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، في كل هذه الدول هناك شراكة بين القطاع الخاص وبين الدولة لكي ينجح التدريب، أحياناً تكون هذه الشراكة بنسبة 50٪ وأحياناً 60 و30٪، وإذا سألتني ماذا أعطيتم؟ أجيبك بأننا مستعدون لأن نعطي إلى أبعد الحدود، مستعدون أن نعطي منحاً تدريبية ونحن فعلاً نمنحها الآن، مستعدون أن نعطي أماكن في الكليات التقنية والمعاهد التدريبية وهذا ما يحدث، كما أننا مستعدون لأن نقوم بمشروعات مشتركة ونحن نقوم بذلك الآن، إذن فالمسألة ليست فيمن يلقي العبء على الثاني، الموضوع أنه لكي ينجح هذا التدريب، يجب أن يكون مشروعاً وطنياً يقوم به القطاع الخاص وتقوم به الدولة بالمشاركة.

شراكة أم عداوة

● **تركي: وماذا فعلتمم مع القطاع الخاص حتى الآن للوصول إلى هذه المشاركة؟**

- **القصيبي:** نحن بدأنا حواراً، وعندنا الآن حوالي (5000) وظيفة اسمها التدريب المشترك، بيننا وبين القطاع الخاص، يوجد عندنا الآن (20,000) شاب سعودي دُربوا، بالتعاون بين صندوق الموارد البشرية وبين مؤسسات القطاع الخاص، عندنا الآن أكثر من 50 وظيفة، المواصفات التدريبية حققت ما يسمونها الحقيبة التدريبية، وقد أعدها القطاع الخاص، أنا لا أستطيع أن أفرض متطلباتي على القطاع الخاص.

● تركي -مقاطعاً-: تطلب متطلباتك من القطاع الخاص لكيْ توفر.

- **القصيبي** -مقاطعاً-: نحن بدأنا هذا الآن، فلذلك أرجو أن تكون العلاقة بيننا وبين القطاع الخاص علاقة شراكة، علاقة الشراكة لا تعني أن الشريك لا يختلف مع شريكه، لكن هناك فرق بين الشراكة التي لا تخلو من مشكلات وبين العداوة، علاقتنا ليست علاقة عداوة بل علاقة شراكة وشراكة تامة.

● تركي: أنت تتحدث الآن عن علاقة شراكة يكون فيها تفاهم، وقد يكون فيها اختلاف، لكنك صرحت في الصحف

السعودية، مخاطباً رجال الأعمال: "لن تفيدكم أسلحة الابتزاز سأحارب (مافيا) التأشيرات"، هل تعتقد أن مثل هذه اللغة يمكن أن تؤدي إلى الشراكة؟ ألا ترى أنك استعلمت ألفاظاً قوية أشبه ما تكون بحرب على رجال الأعمال؟

- **القصيبي:** أنا لم أخاطب رجال الأعمال، خاطبت رجل أعمال واحد؛ لأن هذا الأسلوب -بيني وبينك- يشعر الإنسان نحوه بالامتعاض، فعندما تتقدم الدولة بمشروع يهدف إلى حل مشكلة وطنية تتعلق بمستقبل هذا البلد، يقول لي أحد رجال الأعمال: «سوف أرحل إلى البلد الفلاني، إذا طلبتم منا أي شيء فسأحمل أغراضي وأذهب للبلد الفلاني»، هذا أسلوب لا يجوز في التعامل وهو بالفعل ابتزاز، يا أخي «روح» إلى المحل الفلاني رافقتك السلامة، فكان الكلام موجهاً لشخص معين وعقلية معينة.

بين الوطنية .. والربحية!

● **تركي -مقاطعاً-: أليس شخصاً محدداً بعينه؟**

- **القصيبي:** الذي تكلم شخص محدد بعينه، لكن لا أتذكر اسمه.

● تركي -مقاطعاً-: قال أنا سأذهب بتجارتي هناك لأنهم يوفرون لي...

- القصيبي -مقاطعاً-: نعم نعم، قال: «إذا طلبتم، منا أي طلبات فسنشد رحالنا ونذهب»، وهذا الكلام من العيب أن يقوله أي إنسان... وطنه... أهله... ترابه... جذوره... ثم قلت له: إلى أين ستذهب؟ التوطين يلاحقكم في أي محل، الإمارات العربية المتحدة التي دائماً تشيرون لها، الآن فيها بطالة، الخليج الآن فيه بطالة تقدر بـ (500) ألف، رجال الأعمال أين يستثمرون؟ حتى في فيتنام، طلبوا منهم أن يوظفوا فيتناميين...

● تركي -مقاطعاً-: ولكن هل تعتقد يا دكتور بأنه يمكن أن يُخاطَب رجل الأعمال بهذه اللغة؟ أعني بمسألة التركيز على الجانب الوطني في رجل لا يفهم إلا بالمال، هو يرى بكل بساطة أنه سيحصل على هذه الامتيازات في بلد آخر؟

- القصيبي: أنت الآن عندما تقول عن رجل أعمال إنه لا يفهم إلا في المال أعتقد أنك أنت أقسى...

● **تركي -مقاطعاً-: أقصد أنه يفهم بالمال أكثر من غيره...**

- **القصيبي -مستطرداً-:** تكون أقسى من أي عبارة قلتها ويمكن أن أقولها؛ أنا أعتقد أن رجل الأعمال مواطن، وأنا أخاطب رجال الأعمال الآن وأقول لهم مشكلة البطالة موجودة في بيوتكم في عوائلكم، وفي عشائركم.. عند أبناء عمكم.. أنا لا أطلب من رجل الأعمال أن يعمل معروفاً للأجر والثواب، أطلب منه أن يخدم نفسه وعائلته، ومجتمعه؛ فكوننا نعتبر أن رجل الأعمال لا يفهم إلا في زيادة ربحه، وليس عنده اعتبار آخر، هذا يعني أننا جردناه من كل وطنية.

المستثمر الأجنبي ... والعمالة

● **تركي: دعنا ننتقل إلى جانب آخر؛ الدولة الآن تتحدث عن استثمار رؤوس أموال أجنبية، واستثمار أجنبي، كيف ستنطلق من منطلقات وطنية في الحديث مع المستثمر الأجنبي؟**

- **القصيبي:** هناك دراسة قامت بها مجموعة استشارية لهيئة الاستثمار وهي موجودة ويمكن الاطلاع عليها، لم يقل أي

مستثمر إن موضوع السعودة أو التوطين عقبة بالنسبة له، إذن عندما تقول إن المستثمر الأجنبي سيهرب بسبب السعودة فهذا كلام غير صحيح، المستثمر في بريطانيا أول شيء يطلب منه أن يوظف بريطانيين، والمستثمر في ألمانيا يطلب منه أن يوظف ألماناً، فلماذا تضعون فكرة في أذهان الناس أنه إذا أراد أحد أن يستثمر يجب أن أسمح له بإحضار عمالة رخيصة، إذا أراد إحضار عمالة رخيصة فلماذا يأتي عندنا في المملكة؟ إن موضوع أن كل قرار يهدف إلى القضاء على البطالة يجب أن يكون قراراً مُعادياً للقطاع الخاص، وأن يكون معادياً للاستثمار هذا غير صحيح، يجب أن نتخلص من عادة التفكير في أن أي قرار يعالج البطالة هو بالضرورة يضر بالقطاع الخاص، ويضر بالمستثمرين ويضر بالدولة ليس الأمر كذلك بالضرورة.

● تركي: هذا الحديث يادكتور يجرنا إلى أن العمالة الرخيصة الموجودة في البلاد السعودية هو جزء من المشكلة، وتحدثت أنت أيضاً في تصريحاتك عن هذا الجانب، هناك من

يقول إن إحلال العمالة غير الرخيصة سيقود بالبلد إلى غلاء الأسعار، فكيف تتعاطى مع هذا القول؟

- **القصيبي:** هذا تعميم؛ لأنه في الواقع لا يمكن أن نعمم بهذا الشكل، أنا أعرف الآن أن مديراً إنجليزياً أو ألمانياً أو أمريكياً يأخذ (50) ألف ريال و(60) ألفاً وحتى (100) ألف! هل تعرف ذلك أم لا؟

● **تركي:** صحيح.

- **القصيبي:** هذا الراتب يكفي لتوظيف كم من السعوديين؟

● **تركي -مقاطعاً-: أنتم تتكلمون عن الرواتب الضئيلة؟**

- **القصيبي:** لا، نحن نتكلم عن الرواتب عموماً، أعتقد أنه يصعب التعميم بهذا الشكل، لقد بدأ السعوديون الآن يأخذون رواتب هي في الواقع أرخص من رواتب العامل القادم؛ لأنه عندما يشتغل سائق بحدود (1000) أو (1200) ريال، أو حتى (1500) ريال، وعندما تحسب قيمة التذاكر ومشكلات الإرجاع

والقدوم فبالتأكيد العامل السعودي الآن أصبح أرخص في كثير من المجالات، أو على الأقل بالتكلفة نفسها؛ الدنيا تتغير، العامل السعودي الآن يقبل أشياء لم يكن يقبل بها من قبل، ويدخل في مجالات لم يكن يدخلها من قبل، فهذا الإصرار العجيب الرتيب الذي يعني أن إحلال العامل السعودي محل العامل غير السعودي سيؤدي إلى الغلاء والتضخم وتوقف النمو وحتى يؤدي إلى الحرب العالمية الثالثة! هذا أيضاً لا يجوز.

● **تركي: هذه وجهات نظر الطرف الآخر يا دكتور...**

- **القصيبي -مقاطعاً-:** لكن هذه من حقنا أن نناقشها أليس كذلك؟

● **تركي: بلى هذا صحيح، لاشك في ذلك.**

- **القصيبي:** الآن أنا سألتك، وأنت قلت إنه يوجد موظفون أجانب يأخذون (100) ألف؟

● **تركي: لا أدري.**

- القصيبي: بل تدري، ألا يوجد مديرون يأخذون 50 ألفاً، فما معنى ألا نأخذ إلا هذا العامل الرخيص ونقول إذا وضعت مكانه السعودي فإن الأسعار سترتفع، ليس هذا ضرورياً، ثم إنه يوجد عنصر ثان وهو أن العمالة الوافدة ترسل التحويلات، نحن ثاني بلد في العالم بعد الولايات المتحدة بالأرقام المطلقة، حيث ترسل تحويلات بـ 60 بليون ريال، لو تصورنا جزءاً من الـ (60) بليون ريال دخل في الدورة الاقتصادية المحلية، فسوف يؤدي إلى إنعاش في الحركة الاقتصادية ونمو القطاع الخاص، أنا أريد أن أنظر للمشكلة نظرة شمولية.

مافيا التأشيرات؟!

● تركي: نقلت عنك صحيفة الجزيرة قولك في اجتماعك برجال الأعمال إنه لن يتم إصدار أي تأشيرة لعمالة أجنبية إلا بعد الفحص والتدقيق مني شخصياً، أنتم تتحدثون عما يزيد عن 300 ألف تأشيرة.

- القصيبي: بل أكثر من 650 ألفاً.

● **تركي: إذن أنت ستدقق 650 ألف تأشيرة، وهذا يعني أن كل وقتك سيتحول إلى تدقيق تأشيرات وأنت الوزير.**

- **القصيبي:** حسناً؛ هذه المرحلة عابرة، وإن شاء الله عندما تستقر الأمور فيمكن أن أتنازل.

● **تركي -مقاطعاً-: تقصد أن يتحول عمل الوزارة -في البداية- إلى تدقيق التأشيرات؟.**

- **القصيبي:** ليس صحيحاً أن عملي هو تدقيق التأشيرات، لأن هذا لا يأخذ حتى ولا واحدًا في المائة من وقتي، حتى لو عُرضت عليّ قوائم كل قائمة فيها ألف تأشيرة، بالضبط تأخذ العملية عشر دقائق أو ربع ساعة لمراجعتها، لأن كثيراً منها لا تحتاج إلى مراجعة دقيقة، وبعضها واضح جدًا أنها تحتاج إلى مراجعة. فالعملية لا تأخذ مني ربع ساعة أو نصف ساعة في اليوم.

● **تركي -مقاطعاً-: ولماذا لا يقوم بها أشخاص تثق بهم؟**

- **القصيبي:** لأني أنا أريد أن أعرف وضع العمالة، أريد أن أتكلم عن علم وأعرف لمن تذهب العمالات والتأشيرات، ومن الذي يستورد العمالة، واكتشفت العجائب، يعني مثلاً لنقل (تركي الدخيل "مثالاً") إذا لم يكن عندك مانع؟

● **تركي: تفضل، ليس لدي مانع.**

- **القصيبي:** تأتيني قائمة من 15 طلباً، كالآتي: مؤسسة (تركي الدخيل) للموبيليا (20) عاملاً، موسسة (تركي الدخيل) للوجبات السريعة (25) عاملاً، مؤسسة (تركي الدخيل) للخدمات الخاصة، (25) عاملاً، مؤسسة (تركي الدخيل) للفول 25 عاملاً، مؤسسة (تركي الدخيل) للـ..

● **تركي -مقاطعاً-: إن شاء الله يصير لي مؤسسات بهذا الحجم يا دكتور!**

- **القصيبي:** الله كريم، هل معقول أن واحداً (تركي الدخيل) عنده 25 مؤسسة، وكل مؤسسة تحضر 25 شخصاً، وفي النهاية نعطي له ثلاثة آلاف عامل، هل هذا معقول؟

● تركي: هل أنتم دققتم ولم تجدوا مؤسسات فعلية بهذا الحجم؟

- **القصيبي** -مقاطعاً-: هل يوجد شخص يمكن أن يكون عنده هذا كله؟ ويحتاج إلى هذا العدد الكبير من العمال؟ الإخوة مديرو مكاتب العمل يعرفون عن الوضع أحسن مني ومنك لأنهم يعانون المشكلة يومياً، هم يقولون إن جزءاً كبيرًا -أنا أكره التعميم كما لاحظت- من هذه المؤسسات الصغيرة هي مؤسسات وهمية، وهناك محلات في الرياض وجدة تؤجر لك كل شيء جاهزًا بما فيها يافطة مؤسسة تركي الدخيل للوجبات السريعة، وينتهي الموضوع، ويأتي واحد ثان للمحل نفسه ولليافطة نفسها لمؤسسة فلان الفلاني.

● تركي -مقاطعاً-: أي أن هناك فساداً في الأمر؟

- **القصيبي**: تستطيع أن تقول ذلك.

● تركي: هل هذا يؤكد أن هناك (مافيا) تأشيرات؟

- **القصيبي:** كلمة (مافيا) تأشيرات لا أعرف إن كنت أنا قلتها أم لا، كلمة (مافيا) توحي بتنظيم معين، ولا أدري إذا كان موجوداً أم لا، ولكن بالتأكيد هناك من يستفيد منها.

● **تركي -مقاطعاً- تقصد (مافيا) دون تنظيم؟**

- **القصيبي:** لا أدري فمن الصعب أن أتكلم عن (مافيا)، أنت تعرف أن (المافيا) فيها رجال يقتلون من ينحرف عن الطريق، ويبتزون ويهددون، لكن قد تكون هذه الكلمة استخدمت مجازاً، فأنا لا أعرف أن (المافيا) موجودة، لكن أعرف أن هناك سوء استغلال واضح جداً للتأشيرات.

الحرب على البطالة وقطع الأرزاق

● **تركي: ألا يعني هذا يادكتور أنك ستضر هؤلاء الذين ستقفل عليهم أبواب رزقهم من خلال بيع تأشيرات في السوق، وأنت أشرت إلى أن هناك تأشيرات تباع في السوق؟**

- **القصيبي:** هناك نوعان من الرزق، رزق مشروع، ورزق غير مشروع، الرزق المشروع أنا -إن شاء الله- لن ألقى الله وفي عنقي

يوم القيامة قطع رزق مشروع واحد، الرزق غير المشروع لا أبالي أن ألقى الله وفي عنقي مئة ألف رزق غير مشروع مقطوع، الحقيقة أن المتاجرة بالعمالة الرخيصة، وبحاجتها إلى المال، وجلبها بمبالغ وهمية، وتوقيع عقود وهمية معها، ثم أخذ مبلغ على الكفالة، ونقل كفالتها وتسييبها في الشوراع لكي تحصل على مبلغ، والشخص يقعد، هذا شيء لا يليق بكرامة الإنسان، ولا بالمواطن السعودي، ولا بالوطن السعودي، وإذا كنت أغضب هؤلاء الذين تعودوا على أن يرتزقوا من هذا النحو، فأنا أرجوهم أن يبحثوا عن طريق رزق آخر، فطرق الرزق كثيرة، وعندنا فتاوى -إن شاء الله- ستنشرها الوزارة، من أصحاب السماحة العلماء، ومن سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله-، كلهم يقولون لا يجوز، لا يجوز، الاتجار بالبشر على هذا النحو، بالكفالة وبيعها وتسييب العمالة، هؤلاء غضبهم بالنسبة لي شيء يسعدني.

- **تركي: لكنهم بالتأكيد لن يتنازلوا عن هذه الأبواب، أليس كذلك؟**

- **القصيبي:** أرجو -إن شاء الله- أن يغنيهم الله -سبحانه وتعالى- بحلاله عن حرامه.

تحديد الأجور بين الفائدة والضرر

● **تركي: سألنا قبل قليل عن مسألة تدني الأجور أود أن تجلي هذه المسألة، أنت تحدثت عن أن السعودية لا يمكن أن تفرض حداً أدنى للأجور لماذا برأيك يا دكتور؟**

القصيبي: أنا أعرف صديقاً متخصصاً في الاقتصاد يقول: الاقتصاديون بداية من الحاصلين على جائزة نوبل وحتى أصغر معيد في قسم الاقتصاد، لا يجمعون إلا على شيء واحد؛ وهو أن تحديد حد أدنى للأجور من الناحية الاقتصادية عمل مضر جداً، والدول التي حددته حددته لأسباب سياسية.

● **تركي -مقاطعاً-: وإنسانية يا دكتور.**

- **القصيبي:** سياسية أساسًا، هي أحزاب ذات طابع اشتراكي في معظم الحالات، وتطبيقه يؤدي إلى مشكلات كبيرة،

سوق العمل في المملكة فيها خلل كبير جداً، بين العمالة الوافدة والعمالة المحلية في مستوى الأجور، وأنا أعتقد أنه عندما يكون عندك خلل فلا تضف إليه عاملاً جديداً يعقد المشكلة أكثر، فقد يؤدي إلى خلق عقود وهمية وقد يؤدي إلى هجرة..

ولنفترض أنني سأحدد الأجور، فيجب عندئذ أن أحددها للجميع، لا يوجد بلد واحد في العالم يحدد أجرًا للمواطن، وأكثر الإخوة الذين يكتبون في الصحف لا يعرفون عن ماذا يتكلمون، كيف أستطيع أن أقول أعطوا المواطن ثلاثة آلاف في الشهر وأعطوا غير المواطن 300 ريال؟ هذا لا يجوز، فإذا حددت حداً واحداً للأجور فسوف تحدث مشكلات لا أول لها ولا آخر، لأنه سيكون هناك فرق شاسع وفي أعداد كبيرة جداً، وإذا حددت حدين فأنا أعتقد من الأعماق أن هذه سياسة عنصرية ونحن في كل ما نقوله عن العامل الوافد لا يعني أي ناحية عنصرية، بالعكس نحن نقول إن من يأتي لبلدنا بطريقة نظامية فنحن نرحب به ونشكره على مساهمته في بناء وطننا، وأنا أفكر جدياً

في الواقع أن أنشئ إدارة جديدة في وزارة العمل هدفها حماية العامل الوافد؛ لأن الإنسان هو الإنسان، والكرامة الإنسانية هي الكرامة الإنسانية، ولا ينبغي أن نفكر في إجراءات تجعل هناك معاملة خاصة للمواطن دون الوافد، فأعتقد أن الحد الأدنى للأجور، كما يطالب به الكثير من الإخوة وهو أن يقوم على حدين واحد للمواطن وواحد لغير المواطن، أعتقد أن هذا مرفوض ولا يوجد أي تفكير فيه.

● **تركي: المطروح هو حد أدنى للاثنين بطبيعة الحال ...**

- القصيبي: سوف يكون صعباً جداً.

لن يُفضل عامل أجنبي

● **تركي: تحدثت قبل قليل عن 600 ألف تأشيرة منتظرة خلال عام، وتتمنى وستعمل على تقليص هذه النسبة إلى حد كبير، ماذا عن العاملين الموجودين أساساً، هل هناك خطة لديكم لتقليص هؤلاء من خلال إحلال غيرهم، لأن فتح هذا الملف أقلق الأجانب في السعودية كثيراً؟**

- القصيبي: وأنا أحب أن أشكرك لأنك فتحت هذا الموضوع، أنا ليس لدي أي نية في أخذ أي وظيفة من أي عامل هو في الوقت الحاضر يقوم بها، لأننا لسنا بحاجة لذلك لأن عندنا وظائف.

● **تركي -مقاطعاً- عامل أجنبي أم مواطن؟**

- **القصيبي:** أقصد العامل الأجنبي يكفي أن تكون الوظائف الجديدة للسعوديين، لا أريد أن يُفصل أحد في الوقت الحاضر، ولا يوجد أي داع لأنه لو تصورنا أن الـ 600 ألف التي جاءت العام الماضي فهذه 600 ألف وظيفة جديدة، إذا قلنا إن عدد العاطلين 300 ألف، فلو اكتفينا بنصف العمالة التي قدمت في العام الماضي لحلت مشكلة البطالة.

● **تركي: إذن السعودة تكون في وظائف مستحدثة وليس في الوظائف الموجودة الآن؟**

- **القصيبي:** الوظائف المستحدثة تكفينا وتزيد لو استطعنا أن نسعود فيها، أيضاً أحب أن أقول في هذه المناسبة أنني لست

من أنصار السعودة بنسبة 100٪، لا يوجد ضرورة 100٪ للسعودة، أعتقد أن وجود عامل أجنبي عنصر ضروري من أجل الاستفادة من خبرات معينة وثقافات معينة، بمعنى أنني سأكون سعيداً جداً لو وصلنا إلى 75٪ سعودة في أي قطاع من القطاعات، ولا أعتقد أن المملكة ستستغني نهائياً عن الأجانب لا في المستقبل القريب ولا في المستقبل البعيد؛ فمثلاً في القطاع الطبي، والمهن الطبية والطبية المساعدة يمكن أن نحتاج خلال السنوات العشر المقبلة إلى 50 ألف وظيفة معظمها سوف يجيء من خارج المملكة.

● **تركي: هل استفدتم يا دكتور من أحداث الإرهاب والقلق الذي صار لدى بعض العمالة الأجنبية المتخصصة مثلاً لجهة إحلال السعوديين؟**

- **القصيبي:** هذه فكرة لم تطرأ على بالي أن موضوع الإرهاب يمكن أن يساعدنا في حل مشكلة البطالة، ولكن من إحصائيات وزارة الداخلية لا يبدو أن هناك أي نوع من أنواع

الهجرة لا المحدودة ولا الواسعة بين أوساط الوافدين في المملكة على أساس هذه الأحداث، الآن أصبح الإرهاب ظاهرة دولية وقد يوجد في هؤلاء الوافدين إرهاب لا يقل عن هذا أو قد يزيد.

المهن اليدوية... والأجور المتدنية

● تركي: تحدثت خلال تصريحاتك أيضاً؛ أنه لابد من أن تنتهي أسطورة أن السعودي لا يقبل العمل بالمهن اليدوية، هل يمكن أن تقول عنها: (المهن متدنية الأجور)؟

- القصيبي: لا؛ لا أعتقد أن هناك مهناً -إن جاز التعبير- يعتبرها المواطن السعودي وضيعة أو لا تليق به، أنا أريد أن أعرف ما هي هذه الوظائف؟ لأنه أنا أرى بعيني السعوديين في وظيفة مثل: الصرف الصحي إذا كنا نتكلم أن الإنسان لا يريد أن (يوسخ) نفسه. عندما نعلن في الصرف الصحي في وزارة المياه والكهرباء عن عشرين وظيفة يتقدم 200 و300 و400 و500 عامل.

● **تركي -مقاطعاً-: ما زلت تتحدث عن المياه: عندما نعلن يادكتور؟**[*]

- **القصيبي:** على كل حال كل عمل التحقت به أصبح الزملاء فيه جزءاً من حياتي، طبعاً أؤكد لمعالي الوزير الجديد أني...

● **تركي -مقاطعاً-: أنك لا تطمع في صلاحياته؟**

- **القصيبي: -متابعاً-:** فكما ذكرت لك عندما نعلن بالفعل عن التدريب لوظائف متنوعة يتقدم لنا الكثير من الشباب، أنا الآن ذكرت وقلت هناك طباخون، وسوف أذهب لمقابلة مجموعة كبيرة من متدربي الطباخين والحلاقين، هناك دفعات كثيرة من الحلاقين.

(*) بعد عودة الدكتور غازي القصيبي من لندن حيث عمل سفيراً لبلاده لدى بريطانيا، عُين وزيراً للمياه بعد فصل قطاع المياه عن وزارة الزراعة والري، وذلك في 16 سبتمبر عام 2002م، ثم أُسند إلى وزارة قطاع الكهرباء، ليصبح وزيراً للماء والكهرباء، قبل أن يعين في عام 2004م وزيراً للعمل.

● **تركي: هنا في جدة؟**

- **القصيبي:** في جدة وفي مكة المكرمة هناك دفعات كبيرة من الطباخين ومن الحلاقين، ومن سائقي سيارات الأجرة، ومن العاملين في الصرف الصحي، ومن العاملين في الفنادق، ومن الذين يشتغلون نوادل أو (جرسونات).. أنتم ماذا تريدون من السعودي أن يعمل؟ أعتقد أن قصة أن السعودي يأنف من هذا ليست واقعية.. أنا لا أرى وظيفة الآن السعودي يأنف من العمل بها.

● **تركي -مقاطعاً-: حتى وظيفة مدير عام؟!**

- **القصيبي:** حتى وظيفة وزير، أقصد أن هذا التشبث على البقاء في قوقعة الماضي، السعودي لا يعمل، كأن نقول: «السعودي غير منضبط، السعودي يطلب أجرة كبيرة، رجل الأعمال لا يفكر إلا بالمصلحة، رجل الأعمال عدو للمواطن»، هذه كلها أساطير يجب أن نتخلص منها.

● تركي -مقاطعاً-: وهل تعتقد أنها انتهت تماماً أم أن شيئاً لايزال باقياً منها؟

- القصيبي: لا لم تنته تماماً، ولكن عندنا صورة فيها جوانب مضيئة وفيها جوانب مظلمة، فيها جوانب إيجابية وفيها جوانب سلبية، أنا أتساءل لماذا لا نركز على الجوانب الإيجابية ونقويها ونوسعها؟ ولماذا لا نترك الجوانب السلبية؟ الجوانب الإيجابية موجودة الآن في كل محل.

ماذا عن الإيجابيات؟

● تركي -مقاطعاً-: مادمنا نتحدث عن الجوانب الإيجابية؛ لماذا لم تتحدث عما فعله رجال الأعمال مع السعودة خلال السنوات الماضية؟

- القصيبي: تحدثت بإسهاب، لكن الصحف لم تنقل ذلك، أما تعرف قصة الذي يعض الكلب.

● تركي -مقاطعاً-: عض كلب رجلاً..

- **القصيبي:** هذا ما تنقله الصحف، إنها تنقل عكس الأشياء، أنا في منتدى لقاء الموارد البشرية كرمت 20 أو 30 من رجال الأعمال لمساهمتهم...

● **تركي -مقاطعاً-: ونقلتها الصحف للأمانة يا دكتور، لكن أثر هذا عند الناس لا يكون كأثر الأشياء التي تكون قوية، هذه هي الإشكالية، أما الصحف فهي تنقل الجانبين.**

- **القصيبي:** أنا أقول بأن رجال الأعمال بكل صراحة فيهم من وصلوا إلى سعودة 100٪، وهناك مؤسسات كبيرة جداً لاتزال السعودة فيها صفراً، إنهم يرفضون أن يعينوا مراسلاً سعودياً، هل تتوقع مني أن أعاملهم المعاملة نفسها التي أعامل بها غيرهم ممن يتفاعلون مع ما ندعو إليه؟ لا أستطيع... هذا سوف أهيل عليهم الثناء والشكر والتقدير، وذاك سوف...

● **تركي -مقاطعاً-: فقط الثناء والشكر والتقدير؟ كيف يمكن أن تقدموا لهم أشياء ملموسة، أي عملية وإيجابية؟**

- **القصيبي:** نقدم أشياء عملية، فعندما يطلب أي تأشيرات؛ ففي حد استطاعتي أعطيه إياها، وفي المستقبل يمكن أن نفكر في حوافز أخرى، لا يوجد مشكلة من هذا النوع، ولكن تلك المؤسسة الأخرى فيها ألف عامل ولا يوجد فيها عامل واحد سعودي، هل تتوقع مني أن أكتب له قصيدة ثناء؟ ألا تتوقع مني هنا في الحالة هذه..

● **تركي -مقاطعاً-: أن تتحول إلى قصيدة هجاء؟**

- **القصيبي:** مثلاً؛ أو نقول له يا أخي "استح" قليلاً.

● **تركي: أنا فقط أوضح، أنا ليست لي مصلحة بالطبع للانحياز إلى رجال الأعمال، فقط أنا أريد أن أنقل وجهة نظر الطرف الآخر.**

- **القصيبي:** بالعكس أنا ليست لدي مشكلة مع رجال الأعمال، أنا قلت: هذه "الوِزّة"(*) تبيض وظائف، أنا معتمد عليهم

(*) الاسم الدارج لطائر (الإوز)، والذي يعتبر أحب أنواع الدواجن عند قدماء المصريين، ويمكن تربية الإوز بصفة أساسية على المرعى، حيث يساعد=

في الوظائف التي أطمع أن يعمل فيها العامل السعودي، فلا توجد لدي مصلحة في التضييق على رجال الأعمال، ولكني كل ما أقوله أني ألتقيهم في منتصف الطريق، هذه أول مرة وزير عمل يقول: لن أطلب من أحد نسبة 100٪ أليس هذا تنازلاً كبيراً؟ لأول مرة أقول سوف أجلس معكم ولن أطالبكم بشيء لا تستطيعون تحقيقه، لأول مرة أقول اجلسوا معنا وأخبرونا عن حاجتكم وسوف نعمل برامج تدريبية، فأنا أريد أن ألتقي معهم في منتصف الطريق، لكن مع الأسف توجد أقلية لا تستطيع أن تتفاهم معها، كما أن هناك أقلية من البيرقراطيين الحكوميين الذين يركبون رؤوسهم ويصدرون قرارت تعسفية، كما أن هناك أقلية من العمال السعوديين غير المنضبطين يأتون إليك فتدربهم وتصرف على الواحد منهم خمسين ألف ريال ثم يأتي إليه آخر ليعطيه 500 ريال فيخرج ويتركك، يعني هناك سلبيات ما في ذلك شك.

= منقاره المنشاري ولسانه الحاد على التغذية على العلف الأخضر بنجاح.

التدريب... للوطن؟!

● تركي: هذه نقطة يا دكتور أنا وضعتها ضمن الأسئلة وأردت أن أسألك عنها، هناك حديث عن ضرورة أن يدرب القطاع الخاص السعوديين لتأهيلهم للوظائف، وفي المقابل غالباً ما يشكو رجال الأعمال من أنهم يدربون وينفقون ثم يذهب المتدربون إلى غيرهم.

- **القصيبي:** هذا صحيح.

● تركي: كيف ستوفرون ضمانة للعمالة الوطنية، هل ستقولون المهم الوطن؟ هل يكفي أن تدربوا لأجل الوطن فقط؟

- **القصيبي:** لا، لا ندرب من أجل الوطن، لا يذهب العرف بين الله والناس، ولكن رجال الأعمال بعضهم أيضاً يديرون أعمالهم بطريقة فوضوية، لا توجد لديهم إدارة لشؤون الموظفين جيدة، ولا توجد ملفات ولا يوجد إدارة موارد بشرية، والآن أنا أذكر اسم الأخ محمد جميل الذي درب المئات وعن قريب سوف

يصل العدد إلى آلاف السعوديين، لم يدرب أحدًا منهم مجاناً، كلهم دربهم بقروض، وكلهم يسددون القروض ونسبة التسديد أكثر من 90٪، لا شيء يمنع رجال الأعمال من المشاركة مع الوزارة في إعداد برنامج، بحيث يكون التدريب الذي يحصل عليه العامل هو قرض يسدده، ولا شيء يمنع رجل الأعمال من وضع عقد، فالعقد شريعة المتعاقدين، إذ يشترط على المتدرب الآتي: إذا أنت خرجت قبل سنتين أو ثلاث أو أربع فلتسدد لي ما أنفقته على تدريبك، هذا كله وارد وممكن أن يكون...

● تركي -مقاطعاً-: وستضمنون في مكتب العمل ما يحفظ حق التاجر؟

- القصيبي: اللجان العمالية شعارها كشعار أي جهة قضائية في العالم، العقد شريعة المتعاقدين، وإذا صار اتفاق أنه إذا خرج المتدرب من العمل فعليه أن يدفع التعويض، فاللجان العمالية سوف تحترم هذا النص.

ضرائب على الأجانب؟

● **تركي الدخيل: دكتور هناك حديث أيضاً.**

- القصيبي -مقاطعاً-: ما عندي تصريح جديد غير هذا؟!

● **تركي: عندي تصريحات أخرى أرجو أن يتاح لها وقت، تصريحات كثيرة في مدة قصيرة لأن الملف ساخن، هناك من يتحدث عن أن الحكومة السعودية تنوي أن تفرض ضريبة على الأجانب لأجل تعزيز موقع السعودة هل هذا صحيح؟**

- القصيبي: في الوقت الحاضر ليس هناك ضريبة غير الرسم 2000 ريال على التأشيرة، وهناك رسوم تجديد، ولكن لم تؤد هذه الرسوم إلى نقص حتى 1٪ من العمالة الوافدة، بالعكس تضاعفت الرسوم ورسوم التجديد ومع ذلك لم ينقص عدد القادمين عاملاً واحداً، ولكن رداً على سؤالك، هذه الأمور أنا أعتبرها آخر العلاج الكيّ، يعني في النهاية، الحل الجذري هو أن تجعل العامل الأجنبي عالي التكلفة بحيث تفوق تكلفته تكلفة

العامل السعودي، أنا أفضل أن أجعل هذا آخر المطالب، وأرجو ألا نصل إليه ولكن في الوقت الحاضر لا توجد نية لزيادة الرسوم لا رسوم الاستقدام ولا رسوم التجديد.

● تركي: صرحت أيضاً يا دكتور أنك ستتشدد في منح التأشيرات للشركات الصغيرة، مع أن شريحة عريضة من المجتمع تستفيد من هذه الشركات الصغيرة. لماذا استهدفت الشركات الصغيرة دون الشركات الكبرى؟

- القصيبي: أنا أشكرك لأنه يبدو أننا مقصرون في شرح بعض الحقائق، الكلام هذا نشر في الصحف وفي الإنترنت على نطاق أوسع، والفرق بين ما ينشر في الصحف والإنترنت أصبح ضئيلاً جدًا، خصوصاً في مستوى بعض الكتابات؛ حيث لا يكاد يوجد فرق خصوصاً...

● تركي -مقاطعاً-: هل هذا ثناء على الإنترنت أم إساءة للصحف؟

- القصيبي: سأترك هذا لتقديرك، وافهمه أنت كما تشاء، ولكن في الواقع الدولة عندها نسبة سعودة مرتفعة، أرامكو عندها نسبة السعودة 90٪، وسابك عندها 87٪، شركة الكهرباء عندها 85٪، شركة الاتصالات عندها 84٪، وهذا أكبر دعم للشاب السعودي في الوظائف، شركة الكهرباء عندها 25 ألف وظيفة...

● **تركي -مقاطعاً-: هذه قطاعات شبه حكومية يا دكتور في النهاية.**

- القصيبي: لا هي الآن شركات، فالكلام الذي يُقال هو لماذا لا "تتشطرون" عليهم...

● **تركي -مقاطعاً-: ولماذا لم "تتشطروا" على القطاع الخاص الذي عنده شركات كبيرة لكن ليس لديه سعودة؟ لماذا اختصصت الشركات الصغيرة دون غيرها؟**

- القصيبي: لأن المؤسسات الصغيرة هي أكبر مورد للمتاجرة بالتأشيرات، كما شرحت لك قبل قليل وأعطيت لك

مثالاً، مؤسسات تركي الدخيل للفول والمنجرة.. فما عندنا أحد (نتشطر) عليه وآخر لا (نتشطر) عليه، إذا كان لدينا مشكلة فيجب أن نعالجها من جميع جوانبها، نعالجها مع الشركات الكبيرة، وكما ذكرت لك قبل قليل نعالجها مع الشركات الصغيرة.

لكن أنا أرجو أن نبتدئ التفكير في شيء اسمه العامل السعودي، لماذا أول شيء يفكر فيه المواطن عندما يبدأ بمؤسسة يقول أريد عشرين عاملاً مستورداً، كل المطاعم في العالم من يديرها؟ تديرها الأسرة نفسها، الأب، الابن، وحتى المرأة تطبخ في مطبخ المطعم، نحن عندنا أي إنسان يفكر في أن يبدأ تجارة لا يفكر إلا في العمالة المستوردة.

● **تركي -مقاطعاً-: قد يكون هذا مظهراً إنسانياً أي أنه اهتمام بالإنسان قبل الأشياء؟**

- **القصيبي:** هذا جائز، لكن أنا أريد من الشاب السعودي أن يكون طموحاً بالفعل، أن يبدأ عملاً بنفسه، إنما إنسان -فقط- يفكر في إحضار عشرين عاملاً مثلاً، هذا ليس طموحاً، هذا

استغلال، وأرجو من العامل الطموح أن يبتدئ هو يخدم في مطعمه ثم يأتي بزملاء له يخدمون في المطعم، ثم يتوسع المطعم على الرحب والسعة إلى أن يصل لبناء فندق إن شاء الله، أنا عندئذ أعطيه ما يحتاج إليه من عمالة.

هل يكفي عام واحد؟

● تركي: قلت يا دكتور في تصريح (إنني سأقضي على البطالة خلال عام واحد)، إذا لم تقض عليها خلال عام واحد، فماذا ستفعل؟

- القصيبي: لا هذا كلام لم أقله ولا يقوله إنسان عاقل، البطالة كما شرحنا قبل قليل مشكلة تحتاج معالجتها إلى حزمة من الإجراءات وإلى وقت؛ لقد كنت أتكلم عن الحد من سياسة خفض سقف العمالة الوافدة، وما قلته هو: "سوف تظهر آثار إيجابية لهذا القرار خلال سنة".

● تركي: ألم تقل إنك ستقضي عليها خلال سنة؟

- **القصيبي:** لا، لا أنا قلت القضاء على البطالة يتطلب بضع سنين، وأضفت أيضاً في اللغة العربية بضع: من 3 لـ 9.

● **تركي: ولكن هناك من يعتبر ذلك تراجعاً يادكتور.**

- **القصيبي:** إما أن أكذب وإما أن يعتبر هذا تراجعاً، هذا الكلام الذي قلته، قلت: سوف تلمسونه خلال سنة، وأعتقد أن الحديث مسجل، ولو كنت أعتقد أنه بوسعي أو بوسع الدولة القضاء على البطالة خلال سنة فبالعكس، هذه بشرى ولكني أعتقد أنه...

● **تركي -مقاطعاً-: يحتاج إلى وقت؟**

- **د.غازي القصيبي:** نحتاج إلى بضع سنوات وأرجو ألا نحتاج إلى أكثر، أي أنها لم تصل الآن إلى حد الخروج عن السيطرة.

● **تركي الدخيل: طيب؛ دكتور غازي القصيبي وزير العمل السعودي شكراً لك على هذا اللقاء. أيها الإخوة لم يبق لي إلا أن**

أشكركم على متابعة هذه الحلقة، حتى نلقاكم في حلقة جديدة، أترككم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كشف الكاتب اللامع تركي الدخيل بـ(إضاءات) أسراراً مخبأة في صدور أصحابها، فكان أذكى محاور، وأبرع مناور، إذا تذكرته في (إضاءات) تذكرت البديهة الحاضرة، والذهن المتّقد، والسؤال المُفحِم.

عائض القرني

(إضاءات) رحلةٌ من المسموع إلى المرئي، وهي في هذا الكتاب تقترف رحلتها الثالثة إلى (المكتوب). ولم تكن رحلات تنقلٍ وتنويع سمعي- بصري فحسب، بل هي رحلات نجاحٍ وتحدٍ لم ينقطع!

عبدالله الغذامي

مُحدِّثاً أو مُحادِثاً، مضيئاً أو مستضيئاً، فإن صاحب (إضاءات) قد أعطى العنوان أبعادهُ، بكل معنى الكلمة، ومفهوم الاسم.

سمير عطا الله

المقابلة مع تركي الدخيل في برنامج (إضاءات) تُعَرِّق، وترفع الضغط، فهو بسرعة بديهته، يقفز إلى السؤال الثاني، قبل أن يستفيق الدماغ من صدمة السؤال الأول.

خالص جلبي

وأنت في "إضاءات" مترجم عن تساؤلات كامنة لدى مجموعة من أشد المتابعين والمشاهدين اندفاعاً، بيد أنك تصبغها بهدوئك الساخن، وتخرج مع ضيفك يداً بيد، وكأن شيئاً لم يكن، وهذا توفيق ..

سلمان العودة

ISBN:4-158-54-9960



ORD:000085-1

موضوع الكتاب: العمالة الوافدة - السعودية

موقعنا على الإنترنت:

http:/www.obeikanbookshop.com